بسم الله الرحمن الرحيم

أصول وحضارات سودانية



أصول وحضارات سودانية

الطـرق الصوفية فـي السـودان
(منظـور تاريخي)
جامعة العلوم والتقانة

محاضرة رقم (9)

د/ أحلام إبراهيم عبدالله

تعديل من خلال WPS Office

الأدوار السيـاسيـة والاجتماعية للطرق الصـوفيـة وتأثيرها على المجتمع

- شكّلت الطرق الصوفية وجدان معظم أهل السودان تاركة آثاراً متعددة ومتجددة منذ منتصف القرن السادس عشر الميلادي. مما كان له فعله وأثره في تشكيل الشخصية السودانية وارتباطها بكل المتغيرات اجتماعياً – ثقافياً - سياسياً في مختلف الحقب التاريخية.
- وقد ذهب البروفيسور الراحل الشيخ حسن قريب الله الى أن التصوّف في السودان يعتبر متنفساً طبيعياً للمزاج الديني والنزعة الروحية في المجتمع السوداني.
- وجدت الصوفية طريقها الى السودان عقب دخول الإسلام وانتشاره في السودان، وذهب البروفيسور يوسف فضل حسن الى أن الثقافة الفقهية في وقت مبكر في السودان لم تستهو كل السودانيين وفضّل العامة الانخراط في التصوّف.

تعديل من خلال WPS Office

- وفدت الطرق الصوفية للسودان من عدة مصادر هي الحجاز ومصر وشمال وغرب إفريقيا، وفي المراحل الباكرة كان الأثر الصوفي الحجازي أقوى تأثيراً ولعل ذلك يعود الى القيمة الروحية للحجاز والاثر الوجداني العميق له على السودانيين.
- سبقت مرحلة دخول الطرق الصوفية كمؤسسات منظمة ذات تعاليم وأذكار وأوراد جماعية ومشتركة مرحلة أولي هي الاتجاه الفردي في التصوف بهدف مجاهدة النفس وتطهيرها.
- ساد هذا الاتجاه الفردي في التصوّف المرحلة التي سبقت مجيء الشيخ (تاج الدين البهاري) أول داعية للطريقة القادرية وهي أقدم الطرق الصوفية دخولاً الى السودان.

تعديل من خلال WPS Office

- ومعروف أن السودان خلال تأثره بالطرق الصوفية قد شهد نوعين أولهما القديمة التقليدية ذات المشيخات والقيادات المتعددة والإدارة اللامركزية، كالقادرية والشاذلية.
- أما النوع الآخر فهو عباره عن الطرق ذات القيادة المركزية والمتأثرة بالحركات التجديدية والإصلاحية التي شهدها العالم الإسلامي في الفترة من أواخر القرن السابع عشر وحتى أواخر القرن التاسع عشر ويندرج تحت هذا النوع الطريقة السمانية والتجانية والطرق المتأثرة بمدرسة السيد أحمد بن إدريس وهي الختمية والإسماعيلية والرشيدية والأحمدية الإدريسية.

تعديل من خلال WPS Office

الطـريقـة القـادريـة



- وهي من أوسع الطرق انتشاراً في العالم الإسلامي تُعرف أيضاً بالطريقة **الجيلانية** نسبة للشيخ **عبدالقادر الجيلاني** (1077- 1166م) **المولود** بجيلان في إيران، وتوفي ودفن في بغداد، وكان عالماً ضليعاً يفتي على مذهب الإمامين الشافعي وابن حنبل، انتشرت تعاليمه بواسطة تلاميذه في أنحاء واسعة من أرجاء العالم الإسلامي **وكان من بينهم** الشيخ **تاج الدين البهاري** الذي جاء الى السودان **في عام** (1577م - 985هـ)
- **(صورة الشيخ الجعلى)**

تعديل من خلال WPS Office

- من بغداد عن طريق الحجاز بدعوة من التاجر السوداني داؤود بن عبدالجليل، وأقام معه بوادي شعير 7 سنوات وأعطي الطريقة لعدد من المريدين منهم **محمد الهميم بن عبدالصادق** جد الصادقاب، **وبان النقا الضرير** جد **اليعقوباب، والشيخ عجيب الما نجلك** شيخ **العبدلاب وتاج الدين** ولد **التويم** جد الشكرية و**حجازي بن معين، باني أربجي** ومسجدها.
- ولما رأي الشيخ **العركي** المكانة الرفيعة لحيران **البهاري** بين العرب والفونج وما اشتهروا به من كرامات انخرط في الطريقة ولحق بالبهاري في الحجاز، ولما علم بأنه توفي، تلقى الطريقة مع خليفته وعاد مرشد للناس في السودان وأسس فرعاً للقادرية بأبي حراز فازدهر الفرع وتبوأت أبوحراز مكانة مرموقة آنذاك.
- وظلت تزدهر بهذه المكانة الروحية وتضطلع بها حتى بعد زوال دولة الفونج نتيجة الغزو التركي المصري عام 1821م. وفى عهد المهدية تم إجلاء العلماء والشيوخ الى أم درمان، إلا أن أبوحراز عادت بعد المهدية تؤدي دورها رغم انتشار العلم الحديث فظل مشايخ الطريقة القادرية العركية بأبي حراز وطيبة وأم درمان وغيرها من المدن يؤدون دورهم في الإرشاد والتوجيه وتسليك المريدين.

تعديل من خلال WPS Office

- وفى كتاب طبقات (ود ضيف اللّه) أن فروع أخري للقادرية تم تأسيسها منها خرج إدريس ودالأرباب الذي ينتمي للمحس وقد تمتع بنفوذ واسع وهو من مواليد العيلفون ونشأ بها وكانت له مكانه كبيرة ومقدرة بين سلاطين الفونج وشيوخ العبدلاب دخل العديد من الخصومات بينهم.
- ومن الفروع أيضاً الفرع الذي اسسه الشيخ حسن ودحسونه في العام 1665م بقرية ودحسونه بأبي دليق.
- كما ظهر من الفروع المستقلة للقادرية فرع الشيخ إبراهيم الأمين الكباشي عام 1870م بقرية الكباشي شمال مدينة بحري والكباشي ينتمي إلى أسرة العركيين رغم نفوذه الكبير وسط قبيلة الكبابيش، وعاصر عدداً من شيوخ وزعماء الطرق المشهورين في السودان وربطتهم به صلات طيبه وحميمه منهم السيد الحسن الميرغني ابن السيد محمد عثمان الميرغني مؤسس الطريقة الختمية والشيخ أحمد الجعلي مؤسس الطريقة القادرية ب-كدباس (بربر) والشيخ العبيد ود بدر بأم ضواً بان

تعديل من خلال WPS Office

- وتذكر بعض المصادر أن الشيخ العبيد ود بدر 1811م عمل على تطوير الطريقة القادرية بدلاً عن انفراد كل مركز بنفسه وذلك خلال الأعياد والمناسبات والحوليات وتنصيب خليفه جديد، وقد ناصر الشيخ العبيد المهدية حتى وفاته 1884م وخلفه ابنه الخليفة أحمد واستمر الفرع مزدهراً تحت قيادة وإشراف البادراب حتى يومنا هذا.

تعديل من خلال WPS Office

الطـريقـة الشـاذلـيـة

- وتنسب الى الشيخ الضرير أبوالحسن الشاذلي وهذا اسم الشهرة أما الاسم الحقيقي فهو علي بن عبدالله بن عبدالجبار، ولد بالمغرب في عام 1196م ثم هاجر الى تونس ثم الى مصر فأقام بالإسكندرية وحقق نجاحاً عظيماً، وقد وجدت أحزابه وأوراده رواجاً ليس بين مريديه وأتباعه فحسب بل بين أتباع ومريدين الطرق الصوفية الأخرى.

الشيخ عبدالباقي المكاشفي



تعديل من خلال WPS Office

- ويُروي أن الشاذلية دخلت السودان قبل عصر الفونج أي سابقة للقادرية وقد تم ذلك على يد الشريف محمد أبي دنانة والذي استقر في سقادي غرب المحمية بـ نهر النيل الولاية، وقيل إن الشيخ خوجلي بن عبدالرحمن كان قادرياً ولكنه تحول من القادرية بسبب تشددهم وغلوهم في الخشونة وإظهار الفقر، على خلاف الشاذلية الذين يميلون الى التسامح وإظهار النعمة.
- انتقلت مؤثرات الطريقة الشاذلية الذين كانوا يميلون الى التسامح وإظهار النعمة عن طريق الشيخ أحمد الطيب البشير مؤسس الطريقة السمانية بالسودان وكذلك كافة الطرق المنبثقة عن المدرسة التي أسسها العالم الصوفي السيد أحمد بن إدريس وعلى رأسها الطريقة الختمية والإسماعيلية والأحمدية الإدريسية.

تعديل من خلال WPS Office

الطـريقـة السمـانيـة

- وتنسب للشيخ المغربي محمد عبدالكريم السمان 1189هـ جمع بين ثقافة المغرب والحجاز قصده الكثير من التلاميذ واخذوا عنه ومن بينهم الشيخ أحمد الطيب البشير الذي جدد عليه طرقاً سبق أن أجيز فيها ثم لازمه وأخذ عنه الطريقة الخلوتيه والقادرية والنقشبندية والأنفاسية والموافقة سلوكاً وتحقيقاً وأجازه الشيخ السمان بجميع طرقه وأمره بالعودة الى بلاده.

الشيخ زين العابدين



تعديل من خلال WPS Office

- تمكن الشيخ أحمد الطيب من استقطاب العديد من المريدين وقد حرر التصوف في السودان من الكثير من أوجه الغلو والممارسات الخاطئة واعتنى بالجانب الفكري والفلسفي للتصوف وبرغم النجاح والانتشار الواسع لهذه الطريقة إلا أنها (أصبحت لا مركزية) بعد وفاة مؤسسها في عام 1824م الى فروع (ثلاثة) تزعم أحدها الشيخ محمد شريف نورالدايم معتمداً على صلة الرحم التي تربطه بمؤسس الطريقة في اثبات أحقيته.
- وأسس الشيخ أحمد البصير فرعاً مستقلاً أظهر ميله للشيخ القرشي ودالزين الذي استقل بدوره بالفرع الثالث والأخير أن اعتمد على السند الصوفي المباشر فصفصفت الطريقة وأصبحت شبيه بالطرق التقليدية المتعددة المشيخات والكيانات.

تعديل من خلال WPS Office

مـدرسـة الشيـخ أحمد بن إدريس

الشيخ أحمد بن إدريس



السيد الحسن السيد ابن إدريس
السيد الحسن الإدريسي



تعديل من خلال WPS Office

- ولد أحمد بن إدريس محمد بن علي بقرية (ميسور) بالقرب من مدينة فاس بالمغرب عام 1750م وهو من ذرية الإمام إدريس بن عبدالله المحض من السادة الأدارسة المقيميين بالمغرب ويلحقون نسبهم بالسيد الحسن علي رضي الله عنهما. تحرك من فاس الى الإسكندرية ثم الي مكه المكرمة عام 1799م وأقام بها مباشراً نشاطه ووفد إليه التلاميذ وأخذوا عنه وساعدوا في نشر تعاليمه وعندما جاهر بآرائه الجريئة وجد معارضه من علماء مكه فهاجر إلى اليمن قرية (صبيا) بمنطقة عسير وباشر عمله وتوافد عليه الناس من أنحاء العالم الإسلامي.

تعديل من خلال WPS Office

- توفي السيد أحمد بن إدريس ودفن ب-صبيا في 21 أكتوبر 1837م، ومن الذين أسهموا في وصول تعاليمه للسودان ونشرها به السيد/ محمد عثمان الميرغني وإبراهيم الرشيد ومحمد المجذوب وعبدالله أبوالمعالي ومكي عبدالعزيز وغيرهم.
- لم يؤسس السيد أحمد بن إدريس طريقة صوفية بالمعني المتفق عليه وإنما أسس مدرسة تميزت بالإيجابية والاهتمام بالدعوة والفكر ولم يكن همها مقصوراً على تعليم الأوراد والأذكار والحث على الخلوات والاعتكاف والبعد عن الناس والانقطاع عنهم فكان يحث اتباعه على التقوى التي براها لُب الدين وروحه وسبب الرحمة ويحضهم على الموازنة بين الدنيا والآخرة وشجع كبار تلاميذه على نشر تعاليمه في المناطق التي تقطنها القبائل والجماعات الوثنية وغير المسلمة كبعض مناطق شرق إفريقيا وغربها.

تعديل من خلال WPS Office

- وقبل وفاته لم يشر إلى مسألة خلافته أو زعامة المدرسة الإدريسية من بعده فواجه اتباعه موقفاً شبيهاً بما واجهه الصحابة عقب وفاة الرسول صل الله عليه وسلم، وأدي ذلك إلى خلاف وانشقاق بين الأتباع والمريدين، انتهي بتأسيس كبار تلاميذه لطرقهم الخاصة المستقلة فجاءت السنوسية في شمال افريقيا والختمية والمدنية التي أسسها السيد حسن ظافر المدني، بينما أسس أبناء السيد ابن إدريس أنفسهم الطريقة الأحمدية الإدريسية، وأنشأت أسرة السيد إبراهيم الرشيد الطريقة الرشيدية.

تعديل من خلال WPS Office

الطـريقـة الختمـيـة

- أسسها السيد/ محمد عثمان الميرغني الشهير بالختم عقب وفاة استاذه السيد/ ابن إدريس وكان من أقرب تلاميذه إليه.
- ولد بالطائف في قرية (السلامة) عام 1793م في أسرة اشتهرت بالعلم والصلاح جده لأبيه السيد/ عبدالله المحجوب من كبار الصوفية ومؤسس الطريقة الميرغنية.

الشيخ محمد عثمان الميرغني



تعديل من خلال WPS Office

- وبعد أخذه العديد من الطرق الصوفية انتهى به الأمر إلى الأخذ عن السيد/ أحمد بن إدريس صاحب القدح المعلّى في تربيته الصوفية ورفعه الى مجال الدعوة فذهب موفداً من شيخه ابن إدريس برحلات دعوية إلى السودان ومصر والحبشة واريتريا وكان عمره (26 سنه) كانت رحلته للسودان بمبادرة من السيد/ الميرغني حيث وصل السودان قبيل الغزو التركي المصري وكانت دولة الفونج تعاني عدم الاستقرار السياسي والإداري، فنجح في استقطاب العديد من الأتباع في مناطق الكنوز والمحس والسكوت والدناقلة وكان من أبرز اتباعه في منطقة دنقلا الشيخ صالح سوار الدهب الذي صحبه في رحلته من الدبة إلى كردفان.
- سافر السيد/ محمد عثمان الميرغني إلى بارا في قافلة كبيرة يقودها تلميذ الميرغني الخليفة محمد صالح شادول وبقي في كردفان ثلاث سنوات زار خلالها سنار وتزوج في بارا من السيدة (رقيه بت جلاب) التي أنجبت ابنه محمد الحسن الميرغني الشهير (بالحسن أبو جلابيه).

تعديل من خلال WPS Office

- كما أجاز الميرغني عدداً من الاتباع من أشهرهم إسماعيل الولي (1863م)، وقد أعجب الميرغني بعلمه فعينه مرشداً، غير أنه أسس في فترة لاحقه طريقة مستقلة عرُفت بـ (الإسماعيلية).
- شملت زيارة السيد/ محمد عثمان الميرغني مناطق الجعليين ومكث في شندي والمتمة وشيد العديد من المساجد وكثر اتباعه هناك، ثم عاد الى الحجاز ثم انضم الى أساتذة ابن إدريس باليمن وبقي معه حتى وفاته في عام 1837م.
- وعقب الصراع الذي نشب بعد وفاة ابن إدريس حول الخلافة أسس كبار تلاميذه طرقاً خاصة وأسس الميرغني طريقة الختمية وأقام لها عدة فروع بالحجاز واليمن وشمال وشرق أفريقيا وأرسل ابنه الكبير محمد سرالختم الى حضرموت باليمن والحسن الى سواكن بشرق السودان حيث استمال إليه البني عامر والحلنقة والحباب الذين تأثروا من قبل بوالده كما سافر السيد/ الحسن الى سنار وكردفان وشمال السودان وحقق نجاحاً وسط الشايقية والبديرية والدناقلة.

تعديل من خلال WPS Office

- توفي محمد عثمان الميرغني عام 1852م وواصل ابنه محمد الحسن جهوده في نشر الطريقة بالسودان وحقق نجاحاً كبيراً وأصبح محبوباً لدي معظم شيوخ واتباع الطرق الصوفية فكان قريباً منهم ولم يغادر السودان منذ أن عينه والده ممثلاً له بالسودان حتي وفاته عام 1869م ودفن ب-كسلا وخلفه ابنه السيد/ محمد عثمان الميرغني ويطلق عليه الصغير أو الأقرب تمييزاً عن جده (سيد الاسم) وعند وفاته بمصر عام 1886م خلفه ابنه السيد/ علي الميرغني الذي ولد بمساوي بمنطقة الشايقية شمال السودان عام 1880م وكان من أبرز الزعماء الدينيين والسياسيين في السودان حتي وفاته في عام 1968م ودفن بمسجده بالخرطوم بحري.

تعديل من خلال WPS Office

الطـريقـة الإسماعيلية

- وهي أول طريقة صوفية ذات منشأ سوداني وتنسب الى الشيخ إسماعيل الولي وهو بديري دهمشي هاجرت أسرته من دنقلا إلى كردفان ولد إسماعيل بالأبيض عام 1792م نشأ بها وحفظ القرآن واشتغل بالتدريس التقي بالسيد/ محمد عثمان الميرغني.

السيد محمدالمكي إسماعيل الولي



تعديل من خلال WPS Office

- واخذ عنه تعاليم المدرسة الإدريسية والطريقة الختمية وبعد تسع سنوات أسس الشيخ الولي طريقة مستقلة عرفت بالإسماعيلية كما ظل على وفائه لأستاذه الميرغني وانتشرت طريقته بين البديرية وسكان الأبيض.
- قام بدعوة لنشر الدين الإسلامي بجبال النوبة وتوفي بالأبيض وله (قبة) تعد من معالم الأبيض وخلفة في رئاسة الطريقة ابنه السيد المكي والذي اشتهر بالتأليف في مسائل الطريقة والسالكين والفيض الإلهي والمدح والأحاديث وفي عهده انتشرت الطريقة ب-كوستي والنيل الأبيض والجزيرة وأم درمان.

تعديل من خلال WPS Office

الطـريقــة التجـانيـة

- تنسب هذه الطريقة الى السيد/ أحمد بن محمد بن مختار المشهور بأحمد التجاني وهو من أشهر متصوفة وعلماء القرن التاسع عشر في افريقيا.
- ولد بعين ماضي بالمغرب عام 1737م. وفي عام 1772م توجه لآداء فريضة الحج وفي المدينة المنورة أخذ الطريقة السمانية عن الشيخ محمد عبدالكريم السمان.

الشيخ موسى عبدالله حسين التجاني



تعديل من خلال WPS Office

- دخلت الطريقة التجانية السودان عن طريق غرب افريقيا على يد عالم من الهوسا هو عمر جانبو الذي أخذ الطريقة عن الشيخ محمد الصغير بن علي أحد تلاميذ الشيخ التجاني ونشرها بـدارفوروكردفان وعاش بالفاشر
- في ضيافة السلطان علي دينار عقب نهاية الدولة المهدية في عام 1880م، هرب الى الأبيض بعد أن ساءت علاقته مع السلطان علي دينار في عام 1908م ومنها الى أم درمان ثم الحجاز حيث توفي بمكة ودفن بها.

تعديل من خلال WPS Office

- ويعود الفضل في نشر تعاليم الطريقة التجانية بشمال السودان الى شيخ صوفي آخر هو محمد بن المختار بن عبدالرحمن الشنقيطي المشهور بأبي العالية الذي ولد بموريتانيا عام 1820م كان عالماً وتاجراً وعاش في سواكن ثم إلى بربر حيث توفي عام 1882م، أدخل الكثير من السودانيين في الطريقة منهم حسين سلطان دارفور و(شيخ الإسلام) الشيخ محمد البدوي والشيخ محمد خير أحد معلمي الإمام المهدي والشيخ أبوالقاسم أحمد هاشم والشيخ مدثر الحجاز (1855 - 1937م) وكانت لهم علاقات حميمة مع بقية الطرق الصوفية خصوصاً اتباع الطريقة السمانية.

تعديل من خلال WPS Office

الطـريقـة الـرشـديـة

- وتنسب الى الشيخ إبراهيم الرشيد الدويحي وقد ورد ذكره في الحديث عن مدرسة أحمد بن إدريس ومحمد عثمان الميرغني.
- تم تأسيس هذه الطريقة ككيان مستقل عقب وفاة الشيخ الرشيد في 1874م وقد كان وفياً لشيخه أحمد بن إدريس واستقطب العديد من الأتباع ولاء له وللشيخ الرشيد ومن أشهر تلاميذه الشيخ محمد الدندراوي والحاج عبدالله الدفاري الذي كان له الفضل في نشر تعاليم الشيخ أحمد بن إدريس في بعض مناطق شمال السودان وفي منطقة الكوة والنيل الأبيض ويروي أنه قابل الإمام محمد أحمد المهدي في الكوة قبل إعلان المهدية عام 1881م وأعطاه بعض أوراد وصلوات السيد/ أحمد بن إدريس.

تعديل من خلال WPS Office

- ومن الاتباع الذين أخذوا عن إبراهيم الرشيد السيد/ الشريف محمدالأمين الهندي والد الشريف يوسف الهندي مؤسس الطريقة الهندية في السودان.
- وعقب وفاة السيد/ إبراهيم الرشيد ودفنه بمكه في العام 1874م انتقلت زعامة الطريقة الى ابن أخيه الشيخ بن محمد صالح مؤسس الطريقة الصالحية بمكه.

تعديل من خلال WPS Office

الطـريقـة الأحمـديـة الإدريـسـيـة

مشيخة الطريقة الأحمدية الإدريسية



- ارتبط دخول الطريقة الإدريسية للسودان بالسيدين عبدالمتعال بن السيد أحمد إدريس وابنه محمد الشريف الذين وصلا الى دنقلا عن طريق مصر في مطلع العام 1878م.

تعديل من خلال WPS Office

- استمرت جهود الأدارسة في نشر تعاليم المدرسة الإدريسية من مقر المدرسة ببيوض ودنقلا وأرقو وبعد وفاة السيد/ عبدالمتعال واصل ابنه محمد الشريف نشاطه وزار صعيد مصر عدة مرات وأسس مساجد ب-دنقلا وأم درمان والخرطوم، بالإضافة الى تكية ب-وادي حلفا.
- تواصلت بعد وفاة السيد/ محمد الشريف علي يد السيد ميرغني بن محمد عبدالمتعال الذي تنقل بين دنقلا وأم درمان وصعيد مصر وعسير وعقب وفاته في عام 1961م آلت زعامة الطريقة الى السيد/ الحسن الإدريسي، واستمرت جهود الأسرة عقب وفاته ب-المواردة بأم درمان حتى الآن.

تعديل من خلال WPS Office

الأدوار السيـاسيـة والاجتماعية للطرق الصـوفيـة فـي السـودان

- يتمتع زعماء وشيوخ الطرق الصوفية في السودان بمنزلة دينية أثمرت مكانة اجتماعية متميزة اقترنت في العديد من جوانبها بالسياسة ورجالاتها منذ عصر السلطنات الإسلامية حتى الآن وقد علق البروفيسور يوسف فضل حسن من الأدوار التي اضطلع بها شيوخ وزعماء الطرق الصوفية ومجاهداتهم في نشر وتعميق العقيدة الإسلامية بطريقة بسيطة من خلال إلزام مريديهم وأتباعهم بمنهج تعبدي وخُلُقي معين وكان نجاحهم في هذا المسعى يعتمد على ما يتمتعون به من سلطان ومكانة روحية وعلم وورع وزهد وبركة وكرامات.. لدرجة أن ساد بين جمهرة الاتباع والمريدين أن مخالفة الشيخ أو الولي تعود عليهم وعلى أطفالهم باللعنة والضرر وأن الشيخ قادر حياً وميتاً أن ينفذ ويغيث ويشفع لمن يتوسل له.

تعديل من خلال WPS Office

- قام شيوخ وزعماء الطرق الصوفية بالعديد من الأدوار والوظائف في مجتمعاتهم وأمثلة ذلك: دور المرشد والمعلم والإمام والمأذون والطبيب والوسيط المتشفع في فض النزاعات والحروب ونصرة المستضعفين عن الحكام والسلاطين.
- كما اتخذ ارتباطهم بالسياسة أشكالاً وصوراً متباينة خلال فترات الحكم المختلفة بالسودان منذ فترة سلطنة الفونج الإسلامية (1504 - 1821م) والتي وصفها البروفيسور مدثر عبد العظيم بـ (العصر الذهبي) للطرق الصوفية لما كان لهم من مكانة ومنزلة اجتماعية ونفوذ سياسي، ويذخر كتاب الطبقات بأمثلة الشيوخ والزعماء الدينيين الذين جمعوا بين المكانة الدينية والثراء والنفوذ السياسي، ومنهم الشيخ حسن ودحسونه بقرية (ودحسونه) التي تقع على بعد 27 ميل غرب أبودليق، فكانت قِبله للبدو من أهل البطانة الذين تقاطروا عليها طلباً للعلاج والبركة وتم بها حفر الحفائر للمياه وتربية المواشي فكثر ماله وزاد سلطانه حتى صار الحاكم بالمنطقة.

تعديل من خلال WPS Office

- وكانت الطرق الصوفية تمثل القوة الدافعة للجماعات ضد المستعمرين الغزاة فنجد مثلاً اتباع الطريقة الشاذلية المتأثرة بالإدريسية تتخذ موقفاً معادياً للحكم التركي المصري، الذي أحدث تغيراً وتحولاً اجتماعياً وسياسياً كبيراً في المجتمع السوداني.
- والروايات حول الطرق الصوفية وشيوخها وزعمائها تطول، وتكثر في كتاب (طبقات ود ضيف اللّه) ولعله من الاستحالة الإحاطة الشاملة بتاريخ الطرق الصوفية واحداثها كافة في هذا الحيز المحدود وقد وقفنا من خلال بعض المراجع والكتب والدراسات على آثارها المتعددة في الحياة السودانية بوجوهها السياسية والاجتماعية والدينية والثقافية والاقتصادية.
- ورغم اختلاف الآراء حول هذه الطرق فقد كان عليها المعوّل الأكبر في تحفيظ القرآن الكريم وتعليم الناس شئون

تعديل من خلال WPS Office